



ثمانى خطوات لتأليف كتاب مصوّر للأطفال (الجزء الثاني: الخطوات ٤-٨)

٤. ابتكر شخصيات جذابة

ابتكر شخصيات قريبة إلى الواقع كي يشعر الأطفال بالارتباط بها.

ليس تأليف كتاب مصوّر للأطفال فرصة للحدّ من عمليّة ابتكار شخصيات واقعيّة ومتكاملة مع دوافعها وصراعاتها ومواطن قوتها ونقاط ضعفها. صحيح أنّك تسرد القصة مستخدماً عدداً أقلّ بكثير من الكلمات، وأنّك تستعين بالرسوم للمساعدة على نقل المعنى، لكن يجب أن تبدو الشخصيات واقعيّة وحقيقيّة.

فكر في الكتب التي استمتعت بها عندما كنت طفلاً. ربّما هي جذبت اهتمامك لأنّك أحببت شخصياتها أو شعرت بأنّها تشبهك. وإذا لاحظ أحد الوالدين أو الأوصياء إعجاب الطفل بشخصيّة معيّنة، فمن المحتمل جدّاً أن يستمرّ في شراء المزيد من الكتب المصوّرة المتمحورة حول هذه الشخصيّة. ومن ثمّ، فإنّ تخصيص وقتٍ لابتكار شخصيات قريبة إلى الواقع، يساعدك ليس فقط على صقل موهبتك، بل يوسّع أيضاً قاعدة المعجبين بعملك.

وتذكّر أنّه ليس بالضرورة أن تكون الشخصيات مطابقةً للأطفال كي تجذب اهتمامهم. ولا تحشّ خسارة قاعدة الزبائن إذا كتبت عن شخصيات لا تشبههم في الشكل أو الصفات أو التصرفات. فعندما تسعى إلى ابتكار مجموعة شخصيات تشبه أكبر عددٍ ممكنٍ من القراء، فأنت بذلك تخلق شخصيات عرضةً للنسيان. فلا تحف أن تبتكر شخصيات فريدة ترتبط بالأطفال بطرقهم الخاصّة، وفكر في العدد الهائل من الأطفال الذين يحبّون الحيوانات والكائنات الفضائيّة والكائنات المجسّمة ويتعلّقون بها.

٥. صف المشهد ولا تخبر ما يجري فيه

استخدم الرسوم لمساعدتك على "إظهار" ما تريد إيصاله بدلاً "الإخبار به" مباشرة.

تمنح هذه النصيحة المقدّمة إلى المؤلّفين كافّة امتيازاً لكتّاب الكتب المصوّرة لأنّهم يستخدمون الرسوم في كتبهم. وعليك حتّى الاعتماد على هذه الرسوم لإيصال أفكارك إلى القارئ، ما يسمح لك بحفظ كلماتك المحدودة من أجل أفكار أخرى.



إذا المطلوب هنا هو الآتي: ما يظهر في الرسم، لا ضرورة إلى تكراره في النصّ أيضًا. أو بالأحرى، عليك حذف الكلمات التي كتبتها في مرحلة التأليف، وجسدها الرسّام لاحقًا في رسومه.

أيضًا من أساليب التواصل ما بين المؤلّف والرسّام، أن يضع المؤلّف ملاحظات للرسّام ما بين قوسين أو بلونٍ مختلف دون أن تظهر في النصّ النهائيّ للقصة.

٦. نقح واطلب تعليقات

اطلب الحصول على تعليقات من الجمهور الموجه إليه كتابك: الأطفال.

تذكر أنّه يجب أن تكون لكلّ كلمة قيمتها في كتابٍ محدودٍ من حيث عدد الكلمات. لذا، احرص في المرحلة الأولى من عملية التنقيح على تقييم كتابك، السطر تلو الآخر، واطرح السؤال التالي: "هل هذا السطر ضروريّ لقصّتي؟" إذا كان الجواب "نعم"، تابع القراءة، أو احذف السطر!

وبعد الانتهاء من التنقيح، راجع النصّ بحثًا عن أخطاء إملائية أو لغوية.

وعندما يصبح كتابك مصقولًا قدر الإمكان، فهذا هو الوقت المناسب للحصول على تعليقات من قرّاء الإصدار التجريبيّ، أي الأطفال.

وإذا كان لدى أصدقائك أو أفراد عائلتك أطفال، فاطلب إليهم قراءة كتابك لأطفالهم الصغار، وتدوين ردود فعلهم. ومن المستحسن أيضًا أن تشاهد أحدهم وهو يقرأ كتابك لطفله، لأنك بذلك تراقب ليس فقط ردّ فعله، بل تتسنى لك أيضًا فرصة الاستماع إلى النصّ الذي كتبه بينما يقرأه آخر بصوتٍ مسموع.

يمكنك أيضًا الانضمام إلى أحد منتديات لمؤلّفي كتب الأطفال للحصول على نقدٍ بناءً وتعليقات.

وإذا أردت ضمان استحواذ كتابك على مخيلة القرّاء الصغار، فكّر في التعامل مع محرّر محترف. فالمحرّرون يبنون تعليقاتهم على أساس فهمهم لسوق النشر التي يعملون فيها، لذلك يمكنك الاستفادة كثيرًا من خبرتهم في هذا المجال.

في هذه المرحلة، يجب أن يكون كتابك قد اكتمل! والآن، فلنتقل إلى الرسوم والنشر.

٧. زود كتابك المصوّر بالرسوم

إذا أردت نشر كتابك متبعاً السبل التقليدية، فاحذف هذه الخطوة وانتقل مباشرة إلى الخطوة التالية. ففي جميع الحالات تقريبًا، إذا أخذ الناشر كتابك على عاتقه، فسيختار فنّانًا معتمدًا لديه لتنفيذ الرسوم. وإذا أرسلت إليه نصًا مزودًا بالرسوم، فقد تخسر فرصة توقيع عقد لنشر كتابك؛ لأنّ المحرّر قد لا يجد ما يلائمه في هذا المشروع.



يشبه هذا ذهابك لرؤية منزل تهتمُّ بشرائه. إذا وجدت أن شخصيّة مالكة الحاليّ تطغى على ذلك البيت، فقد يصعب عليك أن تتخيّل نفسك مقيماً فيه. أمّا إذا جرى تقديمه لك كمساحة نظيفة وخالية من لمسات أيّ شخص آخر، فقد تكتشف إمكاناته فور دخولك إليه.

وإذا أردتَ نشر كتابك المصوّر بنفسك، فعليك حتماً توظيف رسّام محترف لتنفيذ الرسوم، إلا إذا كنت تتمتع بموهبة استثنائية في الكتابة والرسم معاً.

١. كوّن فكرة عن النوع الذي تفضّله من الرسوم

سيبدي الرسّام الذي توظّفه رأيه في أنواع الرسوم التي تناسب كتابك. لذا، يجب أن تسعى إلى إيجاد المساعد المناسب لتنفيذ الفكرة التي تجبّها. وتوجّه إلى المكتبة المحليّة وتصفّح الكتب المصوّرة الموجودة فيها، ودوّن عناصر الرسوم التي تعجبك أو تلك التي لا تعجبك، كما يمكنك الاطّلاع على الأمثلة الموجودة ضمن هذا الرابط لتستوحي منها أفكاراً ملهمة.

٢. صمّم ميزانيّة، ووصفًا موجزًا، وموعدًا نهائيًّا للتسليم

هذه هي العناصر الرئيسيّة الثلاثة التي عليك التفكير فيها قبل البدء بالبحث عن رسّام. حدّد المبلغ الذي يمكنك إنفاقه على الرسوم، والعمل الواجب تنفيذه (مثلاً: عدد الصفحات التي تحتاج إلى رسوم ونوع الرسوم الذي تريده) والموعد النهائيّ لإنجاز العمل. تؤدّي هذه المعلومات دوراً أساسياً في اختيار المصمّمين المناسبين لمشروعك. لكنّ تذكر أنّك قد تُضطرّ إلى تعديل توقّعاتك عندما تبدأ بالتحدّث إلى الرسّامين وتكوّن فكرة عن المبلغ الذي يتقاضونه عادةً لقاء خدماتهم، وعن المدّة الزمنيّة اللازمة للتنفيذ.

٣. اطّلع بدقّة على أعمال الرسّامين

هذه هي الطريقة المثلى لإعداد قائمة مختصرة بالرسّامين الذين يهّمك التعاون معهم. وبعد تكوين فكرة عن أعمالهم لمعرفة ما إذا كانت تلبيّ تطلّعاتك، اطّلع على مؤهّلاتهم: "هل نفذوا رسوماً في كتب مصوّرة موجهة إلى الفئة العمريّة التي تستهدفها؟ هل رسموا شخصيات تشبه شخصيات كتابك؟".

٤. تواصل مع الرسّامين

بعد الانتهاء من إعداد قائمة مختصرة بالرسّامين، ابدأ بالتواصل معهم، وأخبرهم عن كتابك، وأطلعهم على التفاصيل المتعلقة بميزانيتك، وبالوصف الموجز لكتابك، والمهلة النهائيّة للتسليم.

٨. انشر كتابك المصوّر

إن لم تكن واثقاً بشأن المسار الذي تودّ اتّباعه لنشر كتابك، إليك بعض العوامل التي عليك وضعها في الحسبان.



نشر الكتاب المصوّر على نفقتك الخاصّة

إذا أردتَ فرض المهلة الزمنية لطرح كتابك في السوق، وحسم القرارات الإبداعية كافة، والاحتفاظ بالنسبة الأكبر من حقوق الملكية الفكرية، فقد يكون نشر الكتاب على نفقتك الخاصّة الخيار الأمثل الذي تقوم به.

في هذه الحال، يجب أن تكون مستعداً للقيام بأعمال التسويق والتوزيع بنفسك، ولتحمل تكاليف النشر كافة على نفقتك.

يرى الكثير من المؤلفين أنّ أحد أهمّ العوامل التي تدفعهم إلى تحمّل تكاليف نشر كتبهم هو ضمان سهولة وصول القراء إليها. فضلاً عن ذلك، تتسم سوق الكتب المصوّرة بالتنافس الشديد لإبرام صفقة نشر. من ثمّ، يمكن أن تستغرق هذه العملية وقتاً طويلاً جداً دون نتائج واضحة. لذا، إن كان هدفك الأساسي هو نشر كتابك وإتاحته للقراء الصغار، فاختر النشر على نفقتك الخاصّة.

مترجم بتصرّف عن:

<https://blog.reedsy.com/how-to-write-a-childrens-picture-book>